



إدخال الفلسفة للأطفال في قاعات الدرس الجامعية

آشبي بوتنور

الترجمة: سجي الحسيني

المدققة: ريم عائش

ترجمت المقالة بعد الحصول على الإذن الخطي من المؤلف

"جميع الآراء الواردة في هذا المقال تعبر عن المؤلف وليست مسؤولية معهد بصيرة أو دار بصيرة للنشر أو أي جهات أخرى متصلة بها من الجهات والهيئات الثقافية التنظيمية أو المانحة وغيرها"

Butnor, A , Bringing P4C Into the Undergraduate Classroom, Thinking: The Journal of Philosophy for Children, Vol. 17, No. 1&2, pp.65-68

كل ما أعرفه عن التدريس تعلمته من الفلسفة للأطفال .

لست متأكدة من صحة ما سأقوله تمامًا، ولكن *الفلسفة للأطفال* كانت أساسية لأسلوبي التربوي ومراجعاتي وصقلي؛ حيث برزت على مسرح الجامعة بعد بضع سنوات قضيتها في تعلم أصول التعليم من العشرات من طلاب المدارس الابتدائية. لقد كان التدريس وممارسته وتحسينه أمرًا محوريًا في تجربتي الجامعية في جامعة هاواي. بدايتي في فلسفة التدريس والتعليم التي طبقتها خلال تجاربي في الصفوف خلال السنوات الخمس الماضية بدأت مع ندوة "الفلسفة مع الأطفال" للدكتور توماس جاكسون. من الخطأ الافتراض بأن منهجية الفلسفة للأطفال تنطبق فقط على تعليم أطفال المدارس الابتدائية، بل إن فلسفة التدريس التي نطورها وننفذها هي قابلة للتطبيق في أي صف دراسي. هذا المقال هو محاولة لنقل الفكرة المركزية للفلسفة للأطفال تعزيز مجتمعات تساؤل متفكرة، ثم تبيان للكيفية التي أدخلت بها تدريباتي وخبراتي ومنهجية الفلسفة للأطفال إلى قاعات الدرس الجامعية.

فلسفتنا في التعليم والتعلم

ما نسعى إليه بالفلسفة في مشروع المدارس هو بناء "مجتمعات تساؤل متفكرة" داخل كل صف دراسي، سواءً أكانت بالمرحلة الابتدائية أو غيرها. فنبدأ بتعزيز نمو مجتمع التساؤل من خلال بناء أماكن آمنة فكريًا للمشاركة المدروسة والاستقصاء. ففي مكان آمن فكريًا يكون احترام الأشخاص والأفكار أمرًا بالغ الأهمية، سيخلق ذلك مساحة لتنوع وجهات النظر. استجواب الآخرين وأنفسنا هو أمر أساسي، والاستماع الفعال له قيمة عالية مثل التحدث تمامًا؛ ولهذا يصبح التعلم تجربة تمكين حقيقية وممتعة. كجزء من هذه البيئة التعليمية الموجهة نحو المجتمع، فإن مجتمع التساؤل ككل يضع المبادئ التوجيهية التي يجب أن يتقدم بها الحوار والمعايير التي ستستخدم في تقييم تساؤلات أفراد المجتمع بدلاً من "المعلم". وهذا هو المقصود جزئيًا بالمجتمع المتفكر، أي أن التفكير الانعكاسي لا يشير فقط إلى القدرة على التفكير

في الموضوع المطروح، ولكن أيضًا في التفكير وفي المراجعة العملية التي يتم من خلالها تحقيق التعليم، أو ربما فشله، وفقًا لمعايير المجموعة الخاصة.

أخيرًا يشارك المجتمع بشكل تعاوني في التساؤل، وهو المكان الذي لربما يكون فيه المكون الفلسفي لعملا أكثر وضوحًا. بالإضافة إلى "معلومات" موضوع معين (وبالنسبة إلى المناهج الجامعية، مواد القراءة المكلفين بقراءتها)، يطور أعضاء المجتمع المهارات اللازمة لنقل التساؤل إلى مستوى أعمق وأكثر دقة من الناحية الفكرية. ومع تقوية المجتمع، هناك توقع بإعطاء أسباب لدعم الأراء، وسيتم البحث عن أدلة لدعم الادعاءات، وأن تمييز الغموض وما يترتب عليه من توضيح للمعنى ضروري، وأن الافتراضات والتداعيات ستتم متابعتها، وسيتم تصور الأمثلة المضادة لاختبار حقيقة الادعاءات المقدمة. إن ممارسة أدوات التفكير هذه، إلى جانب مسؤولية الفرد عن تفكيره ومشاركته في التساؤل، يحوّل الطلاب -الذين اعتاد الكثير منهم على دور المستمع السلبي- إلى باحثين مشاركين نشطين، ومفكرين عميقين، ومتعلمين مدى الحياة.

قبل التدريس في جامعة هاواي في مانوا، عملت كأستاذة للفلسفة في مشروع المدارس لمدة عامين ونصف. خلال ذلك الوقت، انخرطت في حوارات فلسفية بشكل أسبوعي مع أكثر من عشرين صفاً في مدارس هاواي العامة، بدءًا من روضة الأطفال وحتى الصف الخامس. في حين أن تكوين مكان آمن فكريًا وممارسة مهارات التفكير الأعلى رتبة لهما أهمية قصوى في التحضير للتساؤل الفلسفي، إذ أن "ممارسة" الفلسفة مع الأطفال تتقدم إلى ما هو أبعد من هذه المتطلبات الأولية. فبالرغم من أن هؤلاء الطلاب الصغار لا يتعاملون بشكل مباشر مع النظريات الفلسفية التقليدية، إلا أن موضوعاتهم المختارة كانت مثرية وذات رؤية بعيدة وأظهرت لنا عمق بصائرهم. لا يعد أمرًا غير مألوف أن يتساءل الطلاب عن طبيعة الواقع، والمكان والزمان، ودور الدين، وتعريف السعادة والحياة الجيدة، وهيكلية المجتمع والحكومة، وقيمة العلم والتكنولوجيا، وغيرها من الأسئلة الأخلاقية التي يواجهونها في حياتهم. ولأني عضوًا في هذه المجتمعات الديناميكية، أفادنتي كثيرًا في تحسين مهارة الصبر والاستماع الإيجابي، وفي التعرف على أفكار الطلاب (مهما كانت ناقصة) ومتابعتها، وفي التكيف مع اهتمامات المجتمع ومهاراته، وفي تصميم مناهج إبداعية لمواضيع مختلفة، وفي المشاركة، والشعور بالرضا عن العمل الجاد فكريًا، والاستعداد لعنصر المفاجأة. مع هذه التجربة من التعلم الحقيقي وفلسفة التدريس هذه، دخلت لأول مرة إلى قاعة دراسية في جامعة هاواي في كانون الثاني (يناير) 2001 - ولم أتوقع من أداء طلاب الكلية أن يكون أقل مما تلقينته من فلاسفة المدرسة الابتدائية.

التحديات الخاصة لبيئة الجامعة

الوصف أعلاه لمجتمعات التساؤل التفكيرية هو بالطبع مثالي، لكنه سهل. لكل مجتمع تحديات ووعود فريدة ستشكل كيفية تحديد نجاحاته وتحقيقها، ويجب أن يتواءم المعلم أو الميسر بسرعة مع خصائص مجتمعه من أجل البدء في إرساء الأساس لتكوين هذا النجاح. وبالرغم من أنني لا أربح في وضع إطار نمطي لجميع طلاب المرحلة الابتدائية والجامعية، إلا أنني أريد الإشارة إلى بعض الاختلافات التي لاحظتها في العمل مع المجموعتين. فعلى سبيل المثال، وجدت أن الطلاب الأصغر سنًا أكثر انفتاحًا على التغيير والتجريب في حالات التعلم، مما يفسح المجال لمشاركة أكثر إبداعًا وخيالًا في التفكير، وغالبًا ما يكونوا في حرية وراحة للغاية في استكشاف أفكار جديدة مع بعضهم البعض. في اعتقادي أن هذه الحرية هي نتيجة مباشرة للأمان الفكري والعاطفي الذي أوجده مدرس الصف والذي يعززه باستمرار ميسر الفلسفة. وعندما لا يطور هذا الأمان أو يُمارس، فسيكون له تأثير كبير وملحوظ على جميع أعضاء مجتمع الصف الدراسي.

من ناحية أخرى، غالبًا ما يكون طلاب الجامعات نتاجًا لنوع من البيئة المليئة بالمعلومات والمنظمة بشكل كبير، والتي تتميز بها معظم المدارس الثانوية في الولايات المتحدة. وبحلول الوقت الذي يدخلون فيه الكلية، يكونون معتادين على هذا النمط من التدريس والتعلم، وقد أتقنوه إلى حد ما واعتمدوا عليه للاستمرار. لقد اعتاد طلاب الكلية على أن يكون الموجه هو "المعلم"، يمرر المعلومات التي ستعاد كرهةً أخرى في الاختبارات والاختبارات القصيرة. إن إمكانية المشاركة في القاعة الدراسية والحوار أمر يثير قلقًا هائلًا في كثير من الأحيان؛ خاصةً لأولئك الذين كانوا يعتبرون الطلاب الأوائل في المدرسة الثانوية.

هناك عامل آخر يمكن أن يعيق التعلم الحقيقي الذي لاحظته هنا في جامعة هاواي - والتي تعد إلى حد كبير "كلية داخلية" للطلاب الجامعيين القادمين من مدن متعددة - وهو "عامل الهدوء". قد يكون العديد من الطلاب في أي قاعة دراسية قد ذهبوا إلى المدرسة لثانوية معًا أو لديهم نوع من الارتباط بطلاب آخرين. في حين أن هذا قد ينتج عنه مجتمع فوري من المتعلمين المشاركين، إلا أنه قد يؤدي أيضًا إلى استمرار وضع يكون فيه ضغط الأقران للتوافق حاضراً، عندئذٍ قد لا تكون الكلية أبداً المكان التي يخرج فيها الطالب من منطقة راحته ويستكشف ويتحدى أفكاره وآرائه وأهدافه. بدلاً من ذلك، في أسوأ الحالات، تكون هي مجرد امتداد للمدرسة الثانوية مع كل الزخارف والروابط والتوقعات التي تتماشى معها. لا أريد الادعاء بأن هذه الحالة تمثل حاجزاً نهائياً أمام أهداف الفلسفة للأطفال، ولكنها قد تكون سمة لكل مجتمع يجب أن يحضره الميسرين من أجل ابتكار وسائل إبداعية تخترق الجدران التي نبنيها حول أنفسنا. وبمجرد أن يبدأ الطلاب في الانفتاح على بعضهم البعض وعلى الموضوع المحدد للمنهج الدراسي، ينتج عنه انبثاق الطاقة الإنتاجية والحماس. بالإضافة إلى التكوين الفريد وتوقعات أعضاء المجتمع، سيكون لكل قاعة درس قيوداً خاصة من شأنها أن تحد مما يمكن القيام به. على سبيل المثال، الوقت، والموضوع، وحجم قاعة الدرس وما إلى ذلك. إحدى شعاراتنا في الفلسفة في مشروع المدارس هو، "لسنا على عجلة في الوصول إلى أي مكان ... لكن هذا لا يعني بالضرورة أننا لن نذهب إلى مكان ما." ومع ذلك، في القاعة الدراسية الجامعية، غالباً ما نكون على عجلة في الوصول إلى مكان ما، أو على الأقل توجد لدينا توقعات بتغطية مواد معينة. يختلف هذا عن تجربتنا في الصف الدراسي الابتدائي حيث غالباً ما يتابع ميسرو الفلسفة للأطفال التساؤلات التي يختارها الطلاب طالما وجدت مصلحة المجتمع. ويعد تحقيق التوازن بين القيود، التي يفرضها محتوى المنهج الجامعي المطلوب ووقت التساؤل المفتوح الموجه من الطلاب، مهارة يصعب إتقانها. واعتماداً على موضوع المنهج الجامعي، وجدت أننا نصبح أكثر إنتاجية حين تختلط المحاضرات بشكل إبداعي، وحين يبدأ الطلاب الحوارات المجتمعية والتساؤلات، وحين تقديم العروض الجماعية، وتيسير الحوار.

أساليب الفلسفة للأطفال في قاعات الدرس الجامعية

على مدار العامين ونصف العام الماضيين، قمت بتدريس ست مقررات تمهيدية في جامعة هاواي - بدءاً من دراسات المرأة ومقدمة للفلسفة والأخلاق والمنطق - وساهمت في إعداد برنامج منهج واحد. باستثناء مقررات المنطق، حاولت إدخال طرق التدريس وأساليب الفلسفة للأطفال في كل منها بدرجات متفاوتة من النجاح وبمستويات عديدة من التحديات. أسرد إليكم هنا بعض الأساليب التي استخدمتها أثناء تدريسي (والتي لم يتسن لي إتقانها بعد).

1. بناء المجتمع

أؤمن أن بناء مجتمع قوي هو أحد أهم العناصر في الصف الدراسي الناجح؛ إذ يعتبر المجتمع بمثابة حجر الأساس الذي يقوم عليه التعلم والتساؤل الجاد. ومن نواحٍ عديدة، يمكن أن يحدث التساؤل من تلقاء نفسه إذا كان المجتمع راسخاً، وينبغي أن يكون هو الهدف الأول والأهم للمعلم أو الميسر حتى وإن بات تحقيقه صعباً وغير ممكن بالضرورة. وبالرغم من صعوبة تعريفه، إلا أنه من الأفضل لنا أن نفهم ونذكر بأن وجود الأمان يعني وجود بيئة من المساواة والحرية داخل المجتمع، ولا تكون الصفوف والقاعات الدراسية آمنة إلا بوجود مرونة ورغبة متبادلة لمشاركة الأفكار واستكشافها معاً. من السهل التعرف على الصفوف والقاعات الدراسية الآمنة على عكس الصفوف غير الآمنة؛ إذ يكون التوتر والتردد والإحراج والارتباك ظاهراً فيها. ومع استمرار الديناميكيات الغير الآمنة مع مرور الوقت، يصبح بناء المجتمع أكثر صعوبة، وبالتالي يفضي إلى صعوبة الانغماس في الحوار المتشارك.

تتشابه طرق تكوين مجتمع آمن في القاعة الدراسية الجامعية إلى حد كبير مع تلك التي نستخدمها أثناء برنامج الفلسفة للأطفال في الصف الدراسي الابتدائي. وتكون الخطوة الأولى في تعرف أفراد المجتمع على بعضهم البعض، وفي حين أنه لا يبدو هذا الأمر مهماً جداً، إلا أنه يسمح لكل طالب أن يرى ذاته كعنصر هام في المجتمع يحمل مسؤوليات تجاه نفسه أو تجاه المجموعة، وأيضاً، يمكن أن يبدأ المجتمع في التعرف على الخصائص الفريدة لكل عضو وسيداً في رؤية كيف يساهم كل منظور بشيء خاص في التساؤل المستمر. تبدأ هذه العملية بإعادة هيكلة بسيطة لإعداد الصف الدراسي الابتدائي أو قاعة الدرس الجامعي بحيث يواجه جميع الأعضاء بعضهم البعض في

دائرة بما فيهم المعلم، يكون تحقيق ذلك ممكناً عبر تحريك الكراسي أو إعادة ترتيب طاولات الندوة. ويعزز هذا الترتيب النشاط كمشي مشترك بين المعلم والطلاب، ولا تنحصر غايته على رؤية الآخرين لبعضهم البعض فقط.

أفضل بدء كل درس من خلال إدراج الكرة في التعلم، إذ تسمح للأعضاء بالاستماع إلى بعضهم البعض والبدء في معرفة بعضهم البعض، ولأن الكرة تحدد من يتحدث في الصف الدراسي، وبالتالي تتحول ديناميكيات الصف من نشاط متركز على المعلم إلى نشاط مجتمعي. وباستخدام الكرة يمكننا بسهولة تتبع حركتها، وبالتالي متابعة جريان الحديث في الصف. إذا بدت الكرة وكأنها تعود دائماً إلى المعلم أو الأعضاء الجريئين الآخرين، فيمكن تنظيم التساؤلات بشكل مختلف لفتح الحوار لمزيد من الطلاب. في حين أن إدراج الكرة هي وسيلة فعالة لإشراك الطلاب في الحوار، إلا أنها قد تشكل عقبة في بعض القاعات الدراسية في الجامعة.

على سبيل المثال، قد يعتبر البعض إدراج الكرة في القاعة الدراسية فكرة سخيفة جداً أو "طفولية"، فمن المؤكد أن إدراجها في الحوار ليس ضرورياً في الجامعة حيث يكون جميع الطلاب ناضجين ومتحمسين للمشاركة في حوارات على مستوى البالغين. لقد واجهت مقاومة في إدراج الكرة في القاعة الدراسية الجامعية، لكنني رأيت أيضاً مدى مساعدة الطلاب على تولي مسؤولية مجتمعات التعلم الخاصة بهم. يسمح لأعضاء المجتمع بإدارة الطلاب الجريئين الذين غالباً ما يسيطرون على الحوارات في القاعة الدراسية، بالإضافة إلى منح الطلاب الأكثر هدوءاً المنبر ليتحدثوا. في الواقع، قد تعكس مقاومة إدراج الكرة مقاومة تعلم المجتمع نفسه، وأفضل طريقة للميسر لاخترق هذه المقاومة هي بإتيان طريقة تمكن المرء في التخلي عن حذره والاسترخاء بينما ينمو فيه حب التعلم.

2. تحمل مسؤولية الحوار

كما وصفت أعلاه، فإن جزءاً مما يعنيه أن يكون لديك مجتمع قوي هو في الشعور بالمسؤولية تجاه ما يجري بداخله. في الفلسفة للأطفال تنتقل هذه المسؤولية من المعلم باعتباره السلطة الوحيدة والتأديبية إلى المجتمع بأكمله؛ كوحدة تقييم ذاتية وتصحيحية. ويعني هذا أن المجتمع مسؤول عن مقدار الأمان المستدام أثناء الحوار بالإضافة إلى جودة ذلك الحوار - مما يعني مدى جودة المجموعة في «أن يكتشفوا ويروا أعمق مما هو ظاهر» لموضوع أو سؤال معين. قد لا يرغب الطلاب دائماً في هذا النوع من المسؤولية، حتى كمجموعة. وقد لا يرغبون في التعامل مع مشاكل عدم مشاركة الطلاب في الحوارات في الصف، أو الطلاب الجريئين، أو العدوانيين، أو المترمّنين برأيهم، أو جودة الحوار. ومع ذلك، تلك هي بالضبط أنواع المشكلات التي يجب على المجتمع حلها معاً إذا أردنا للصف أن يكون مجتمعاً متسانلاً ومتفكراً.

واجهت كل هذه المشاكل الثلاثة في قاعة دراسية واحدة، وفي وقت واحد. وحاولت حث الطلاب بلطف على التحكم في تعليمهم وفي القاعة الدراسية وتوجيهها بالطريقة التي يعتقدون أنها ضرورية ويجب استخدامها. ومع ذلك لم يكن لهذا الحث اللطيف أي جدوى استمر الطلاب في الشعور بالإحباط بشكل متزايد. عندما تظهر هذه الأعطال في مجتمع التساؤل في الظهور، أجد أنه من الأفضل الابتعاد عن روتين قاعة الدرس التقليدي والتركيز بشكل خاص على المشكلات في ذاتها. جعل هذا ممكناً يكون عن طريق إتاحة منبر يمكن للطلاب من خلاله تقييم كيفية سير الحوار والمشاركة في تشكيل اتجاهه، وطرح الأفكار حول الأساليب الإبداعية لإعادة قاعة الدرس الجامعي إلى المسار الصحيح. لقد وجدت أن الطلاب يستجيبون حقاً عندما يظهر المعلم اهتماماً حقيقياً بسماع ما سيقولونه. بعد جلسات التقييم هذه، يمكن أن تبدأ القاعات الدراسية في كثير من الأحيان من جديد بتكوين مجموعة جديدة من الأساليب والقواعد للحوار والتي يمكن أن تساعد في إعادة تركيز المجتمع على أهدافهم المشتركة.

3. مراجعات نقدية: التقييمات الذاتية والجماعية

بمجرد بناء مجتمع آمن، تلعب التقييمات الدور التالي الأكبر في ضمان نجاح الصف (مهما كان شكله). ويمكن أن تكون تقييمات المجموعة عبارة عن أنشطة مجتمعية، أو يمكن لها أن تتخذ شكل التقييمات الفردية المكتوبة لكل من المشاركة الصفية والشخصية. ما قبل وبعد العمل الجماعي، مثلاً، أحب أن يقيم الطلاب -داخل وخارج المجموعات على حد سواء- أداء التعلم والمشاركة الفردية والجماعية. أعتقد أن

الانتظام هو أهم جانب في التقييمات، ففي العديد من صفوف الفلسفة للأطفال في المرحلة الابتدائية، أصبح الشعور بالأمان في مجتمع التساؤل وعمق الحوار والمرح المصاحب له ومستوى اهتمام الطلاب بالحوار، هو الطريقة المثلى لتقييم جودة التساؤل الفلسفي. ربما لا يكون هذا النموذج ضروريًا في القاعات الدراسية الجامعية، ولكن تخصيص الوقت للتفكير حول عملية التعلم التعاوني سيكون مفيداً بالتأكيد، رغم صعوبته في بعض الأحيان، للوصول إلى أنواع الأهداف التي تصورتها المجموعة. من حيث تقييمات الطلاب (أي الدرجات)، لا أقوم فقط بتقييم المشاركة في قاعة الدرس والتقييمات الذاتية والجماعية والواجبات الجماعية، ولكن أيضاً أقيم كتاباتهم حيث يمكنني تتبع عمق وتطور تساؤلاتهم الفردية في المجال.

4. عمل المجتمع: العمل الجماعي

من المقاييس الجيدة لتحديد كيفية عمل صفك كمجتمع تساؤل متفكر هو تعيين مشاريع جماعية تدور حول التدريس في القاعة الدراسية وتسهيل الحوار المجتمعي. في الظاهر قد تبدو كمهمة ضخمة للطلاب، إلا أنني أحب الاحتفاظ بها كنشاط وتمارين ختامي نتوج بها البرنامج. حيث يكون الطلاب على دراية بالحوارات المجتمعية وقد شاركوا في محاولات ناجحة وفاشلة داخل قاعة الدرس وتفكروا فيها، ففي برنامج منهج مقدمة لعلم الأخلاق مثلاً، طلبت من الطلاب اختيار ثلاث قضايا أخلاقية معاصرة أرادوا استكشافها. بعد اختيارنا للموضوعات، انقسم الطلاب إلى ثلاث مجموعات بناءً على اهتمامهم بالقضايا المختارة، ثم أصبحت كل مجموعة مسؤولة عن ثلاثة أيام دراسية تغطي خلالها موضوعاتها. كانوا مسؤولين عن تخصيص مواد للقراءة وإجراء البحوث الخارجية وتنظيم الجدول الدراسي وعرض القضية، وتيسير يوم كامل من الحوار على الأقل. لقد استمتعت تمامًا وأنا أشاهد هؤلاء الطلاب وهم يتعلمون من بعضهم البعض ويتلاعبون بنقاط القوة لدى بعضهم البعض، وحين ينخرطون في العصف الذهني لإيجاد طرق تثير اهتمام زملائهم بموضوعاتهم أو حينما يقومون بتيسير الحوار. وكان أكثر ما أسعدني هي المتعة التي أظهرها تجاه إنجازاتهم الخاصة، لا سيما في قدرتهم على تحمل مسؤولية التفكير حقاً في كيفية جعله مشروعاً جماعياً حقيقياً.

الصفوف الدراسية الابتدائية نظير القاعات الدراسية الجامعية

هذا التصوير لتجربتي كأستاذة جامعية حاصلة على تعليم الفلسفة للأطفال لا يهدف إلى رسم صورة ثنائية التفرع للتعليم - حيث يكون الصف الدراسي الابتدائي بيئة آمنة ومحبة للمرح وحررة وإبداعية لاستكشاف الأفكار العميق، بينما القاعة الدراسية الجامعية هو مكان للمجتمعات التي يمزقها الصراع وغير قادرة على المشاركة فكرياً مع بعضها البعض. في الواقع، يمكن أن تكون كلتا البيئتين سخيقة أو جادة، عميقة أو عادية، محببة أو مبهجة. ربما تكون إحدى الميزات التي يتمتع بها ميسرو ومدرسو الفلسفة للأطفال في القاعة الدراسية الجامعية والتي يفتقر إليها أحياناً الصف الدراسي الابتدائي هي رؤية النتائج المباشرة والدائمة. من خلال عملي في مشروع الفلسفة في المدارس، شهدت بدايات تحول في تفكير الشباب وتنمية وعي فلسفي معين من خلال عملية الحوار المجتمعي. ومع ذلك، في هذا العمل هناك دائماً إدراك بأننا نزرع بذرة فقط، بذرة يجب رعايتها من خلال مسار تعليم الفرد بمساعدة الآباء والمعلمين، ونستكمل بالإيمان بأن البذرة المزروعة (كالحب واحترام الفكر) يمكن أن تعيش بطريقة ما من خلال بيئة تعليمية واجتماعية قد تعمل باستمرار ضدها. في المقابل، من خلال العمل مع طلاب الجامعات، أرى تغييرات فورية وقوية في الطريقة التي يرون بها العالم ويفكرون فيه.

من خلال الحوار الذي شهدته مع الطلبة في قاعة الدرس، بل وفي كتاباتهم، يكون تأثير كل من المحتوى والمهارات المكتسبة واضحاً أو مصقولاً باستمرار. بالطبع، لا أستطيع الجزم بأن حصّة دراسية واحدة ستحولهم جميعاً إلى مفكرين بصيرين أو أفراد مسؤولين اجتماعياً، لكنني متأكدة أن بوجود أدوات التفكير الجديدة ومهارات التعلم التعاوني سوف يخرجون كأشخاص مختلفين وسيكونون أفضل حالاً بطريقة ما نتيجة لذلك. هذا لا يعني أننا يجب أن ننتظر إلى أن يحين وقت التعليم العالي لتوفير مثل هذه الأدوات. إلى أن نحول جميع أطفالنا إلى فلاسفة ومراقبين اجتماعيين ومصلحين متحمسين، نحن محظوظون بالفرصة التي تمكننا من التعليم والتعلم وتغيير حياة بعضنا البعض بشكل إيجابي، وفي أي وقت.

